٨ آذار: اغتالوها..

فوافقوا على الصّلح مع العدوّ

بعد تنفيذ جريمة الإنفصال في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٦١ ، وبعد الانحراف الذي دفعت اليه ثورة الرابع عشر من تموز في العراق ، احكمت الرجعية العربية قبضتها على المشرق العربي لتعود به القهقرى الى ما قبل الخمسينات ولتنقض على كل ما حققه النضال والتضحيات والشهداء من دفع للمنطقة في الاتجاه المعادي للامبريالية، وعلى طريق تحقيق اماني الجماهير في الوحدة والتحرر وبناء المجتمع الاشتراكي على كامل التراب العربي .

في هذا الجو الخانق الذي فرض على الجماهير بدعم من الامبريالية حيث كان القمع هو القاعدة المتبعة وكان الارتماء اكثر فاكثر- في احضان الامبريالية هو الخط الذي يميز مسيرة الانظمة خصوصا في سوريا ، وبعد ان تفجرت الثورة الشعبية في العراق في الثامن من شباط تحركت الطلائع التقدمية في سوريا بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي لتدك حكم الانفصال وتعيد سوريا الى مكانها الحقيقي في قلب الثورة العربية .

لقد اراد قادة ثورة الثامن من اذار ان تكون الى جانب ثورة الثامن من شباط منطلقا لتحقيق اماني الجماهير العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية بعد ان اصيبت هذه الاهداف بالنكسة، ومن اجل ذلك خططوا وناضلوا .

الا ان «اللجنة العسكرية» المتامرة اخذت تعرقل مسيرة الثورة فكانت تقابل شعار الانفتاح على القوى الوطنية بقمع هذه القوى ، وكانت تقابل شعار الجبهة القومية على صعيد الوطن العربي بالتزمت . وكانت تدفع بالمنجزات الاقتصادية الى التخريب عن طريق اساءة التنفيذ ومصادرة حريات الطبقات ذات المصلحة في هذه المنجزات . وفي كل ذلك كانت تمهد لضرب الحزب ، غير ان الحزب رغم كل ذلك استطاع ان يحقق للجماهير منجزات هامة كالاصلاح الزراعي ودفع الاقتصاد في الطريق اللارأسمالي ، كما انه استطاع في الفترة الاخيرة ان يسير في طريق الانفتاح ، فما كان من « اللجنة العسكرية » الا ان قامت بانقلاب عسكري ، وضع سوريا تحت قبضة العسكريين بشكل محكم وذلك في ٢٣ شباط ١٩٦٦ ، لتدخل في دوامات الصراع بين المغامرين العسكريين الذين جمعهم في الاساس العداء للشعب والحزب وشهدت سوريا في تلك الفترة من تاريخها سلسلة رهيبة من التصفيات خصوصا في اوساط الجيش الى ان ورطت الامة العربية في حرب مع اسرائيل دون ان تكون قد هيأت اسباب الصمود والنصر ، لقد افرغوا الجيش العربي السوري الباسل من معظم ضباطه الاكفاء ودفعوا به الى المعركة ، فسلموا الجولان للعدو دون قتال يذكر .

ولقد استطاعت الزمرة الشباطية ان تخدع الجماهير العربية لمدة طويلة نسبيا

— البقية على الصفحة ٨ —

« بيروت »